Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تعبيرها عن روح هذه الحضارة مهما تباينت صورها[1] ، فاننا نستطيع ان نلاحظ صلة فن التشبيه بفن الزخرفة من حيث المظهر على الاقل[2] ، وهو مظهر شكلي ، حقاً ان «كانط» كان يرى الجمال في الشكل ، بيد ان «كانط» كان يبغي تحرير الفن من القيود التي قد تكبل الخيال من خلال فرض مثل معينة ، والمعنى من بين هذه المثل ، لانه قد يفضي ـ اذا قدم على الشكل ـ الى ارتباط الخيال بالتعبير عنه على نحو يحد من حريته ، اما ارتباط الفن بالشكل المحض فهو يشرع له سبل التعبير كيفما شاء له الخيال ان يعبر ، وهكذا فالنقوش ، والزخارف ، والموسيقا هي مجلى الفن المحض[3] ، ولا ريب ان نظرية «كانط» هذه ترجع اصلاً الى قوله : ان الفن لعب ، وان الجمال نقيض المنفعة ، يقول «جويو» : (كان كانط اول من جعل فكرة الجمال متعارضة مع فكرة الفائدة ، وفكرة الكمال ، حتى لقد بالغ في ذلك فرد الجمال الى النشاط المجرد عن الغرض ، المنزه عن المنفعة ، وارجعه الى نوع من «اللعب الحر» يقوم به الخيال ، ويقوم به العقل)[4] وكذلك «شيلر» الذي اعاد مفهوم افلاطون فقال : (ان جوهر الفن لعب ، فالفنان لا يتعلق بالحقائق المادية ، بل يبحث عن الظاهر ، ويرضى بالظاهر)[5] ، اما «كروتشه» فهو يقول ايضاً : (قيل ان الانسان لا يكون انساناً حقاً الا متى بدأ يلعب ، اي متى تخلص من العلية الطبيعية الالية وعمل بذهنه ، وان اول لعب الانسان بالفن)[6] .

---

(١) انظر : تدهور الحضارة الغربية : ١/ ١٣ ـ ١٤ حيث ذهب «شبنجلر» الى وجود التشابه بين الرياضيات والموسيقا مثلا

(٢) انظر في ذلك : الصورة الادبية ، ص ٧٠ ـ ٧١

(٣) انظر : النقد الادبي الحديث : ص ٣٠٠ ـ ٣٠٣

(٤) مسائل فلسفة الفن : ص ٢٥

(٥) المصدر نفسه .

(٦) تدهور الحضارة الغربية : ١/ ٣٨٦ بنديتو كروتشه : علم الجمال ترجمة : نزيه الحكيم ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٦٣ : ١٩٦٣ ص١٠٨ ـ ١٠٩ .